

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 47 @ إلى أبي القاسم محمد بن هانئ الأندلسي وقد تقدم ذكره أيضا وينسبان إلى غيره أيضا وإنا أعلم .

قال ابن الأنباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيت في دينه ما وصف لي غيرك .

قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي .

وهذا الكلام وإن لم يكن عين كلام ابن الأنباري فهو في معناه لأنني لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن أنني تسامحت في النقل . وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرك نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن علي ابن محمد بن جهير وأولها .

- (هذي السديرة والغدير الطافح % فاحفظ فؤادك إنني لك ناصح) .
- (يا سدرة الوادي الذي إن ضله الساري % هداه نشره المتفاح) .
- (هل عائد قبل الممات لمغرم % عيش تقضى في طلالك صالح) .
- (ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة % لما دعا مصغي الصباية طامح) .
- (شط المزار به وبوئ منزلا % بصميم قلبك فهو دان نازح) .
- (غصن يعطفه النسيم وفوقه % قمر يحف به ظلام جانح) .
- (وإذا العيون تساهمته لحاظها % لم يرو منه الناظر المتراوح) .
- (ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا % فيه مراتع للمها ومسارح)